

لسان العرب

(بيض) البياض ضد السواد يكون ذلك في الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقبله غيره
البَيَاضُ لون الأَبْيَضِ وقد قالوا بياض وبَيَاضة كما قالوا مَندَزِل ومَندَزِلَة وحكاه ابن
الأعرابي في الماء أَيْضاً وجمع الأَبْيَضِ بَرِيضٌ وَأَصْلُهُ بَيْضٌ بضم الباء وإِنما
أَبْدَلُوا مِنَ الضمة كَسْرَةً لِتَصِحَّ الْيَاءُ وَقَدْ أَبَاضَ وَأَبْيَضَ فَأَمَّا قَوْلُهُ إِنْ شَكَلْتَنِي
وإِنْ شَكَلْتَنِي فَالزَّمِي الْخُصَّ وَاخْضَعْ ضِعْفِي تَبْيِضَ ضِعْفِي فَإِنَّهُ أَرَادَ تَبْيِضَ ضِعْفِي
فَزَادَ ضَاداً أُخْرَى ضَرْباً لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ يَجِيءُ هَذَا فِي الشَّعْرِ
كَقَوْلِ الْآخِرِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَّ بَبَاً أَرَادَ جَدَّ بَاباً فَضَاعَفَ الْبَاءُ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ
فَأَمَّا مَا حَكَى سَيْبُوهُ مِنْ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ أَعْطَانِي أَبْيَضَهُ يَرِيدُ أَبْيَضَ وَأَلْحَقَ الْهَاءُ
كَمَا أَلْحَقَهَا فِي هُنْدٍ وَهُوَ يَرِيدُ هُنَّ فَإِنَّهُ ثَقُلَ الضَّادُ فَلَوْلَا أَنَّهُ زَادَ ضَاداً .
(* قَوْلُهُ « فَلَوْلَا أَنَّهُ زَادَ ضَاداً إِنْ خ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بَدُونَ ذِكْرِ جَوَابِ لَوْلَا) عَلَى الضَّادِ
الَّتِي هِيَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ فَحَرْفُ الْإِعْرَابِ إِذَا الضَّادُ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ وَلَيْسَتْ
بِحَرْفِ الْإِعْرَابِ الْمَوْجُودِ فِي أَبْيَضَ فَلِذَلِكَ لَحِقَتْهُ بَيَانُ الْحَرَكَةِ .
(* قَوْلُهُ بَيَانُ الْحَرَكَةِ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا تُحَرِّكَ فحركاتها
لِذَلِكَ ضَعِيفَةٌ فِي الْقِيَاسِ وَأَبَاضَ الْكَلَاءُ أَبْيَضَ وَيَبِيسَ وَبَايَضَ نَفِي فَلَانٌ فَبِضْتُهُ مِنْ
الْبَيَاضِ كُنْتُ أَشَدَّ مِنْهُ بَيَاضاً الْجَوْهَرِيُّ وَبَايَضَهُ فَبَاضَهُ يَبِيسُهُ أَيْ فَاقَهُ فِي الْبَيَاضِ
وَلَا تَقُلْ يَبِيسُهُ وَهَذَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ كَذَا وَلَا تَقُلْ أَبْيَضَ مِنْهُ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَهُ
وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ جَارِيَةٍ فِي دَرْعِهَا الْفَضْفَاضُ أَبْيَضَ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ قَالَ
الْمُبَرِّدُ لَيْسَ الْبَيْتُ الشَّاذُّ بِحُجَّةٍ عَلَى الْأَصْلِ الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ إِذَا الرِّجَالُ
شَتَّوْا وَاشْتَدَّ أَكْثَلُهُمْ فَأَزَّتْ أَبْيَضَهُمْ سِرٌّ بِالْطَّبِخِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ لَا يَكُونَ
بِمَعْنَى أَفْعَلَ الَّذِي تَصَحُّبُهُ مِنْهُ لِلْمُفَاضِلَةِ وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ هُوَ أَحْسَنُهُمْ وَجْهًا
وَأَكْرَمُهُمْ أَبَاً تَرِيدُ حَسَنَهُمْ وَجْهًا وَكَرِيمَهُمْ أَبَاً فَكَأَنَّهُ قَالَ فَأَنْتَ مُبْيِضٌ هُمْ
سِرٌّ بِاللَّامِ فَلَمَّا أَضَافَهُ انْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالْبَيَضَانُ مِنَ النَّاسِ خِلَافُ السُّودَانِ
وَأَبْيَضَتِ الْمَرْأَةُ وَأَبَاضَتِ وَلَدَتِ الْبَيْضَ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ وَفِي عَيْنِهِ بَيَاضَةٌ أَيْ بَيَاضٌ
وَبَيْضَ الشَّيْءِ جَعَلَهُ أَبْيَضَ وَقَدْ بَيَّضَتِ الشَّيْءَ فَابْيَضَ ابْيِضَاضاً وَابْيَاضَ
ابْيِضَاضاً وَابْيِضَاضُ الَّذِي يُبْيِضُ الثِّيَابُ عَلَى النَّسَبِ لَا عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّ حُكْمَ ذَلِكَ
إِنَّمَا هُوَ مُبْيِضٌ وَالْأَبْيَضُ عِرْقُ السَّرَّةِ وَقِيلَ عِرْقُ فِي الصَّلْبِ وَقِيلَ عِرْقُ فِي الْحَالِبِ
صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَكُلُّ ذَلِكَ لِمَكَانِ الْبَيَاضِ وَالْأَبْيِضَانِ الْمَاءُ وَالْحَنْطَةُ وَالْأَبْيِضَانِ عِرْقَا

الوَرِيد والأَبْيَضَانِ عِرْقَانِ فِي الْبَطْنِ لَبِيَاظُهُمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ وَأَبْيَضٌ قَدْ كَلَّفَتْهُ
بُعْدُ شُقَّةٍ تَعَقَّدَ مِنْهَا أَبْيَضَاهُ وَحَالِيَهُ وَالْأَبْيَضَانِ عِرْقَانِ فِي حَالِبِ الْبَعِيرِ قَالَ
هَمِيَانُ ابْنُ قُحَافَةَ قَرِيبَةُ زُذُو وَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهِ كَأَنَّمَا يَيْجَعُ عِرْقَا أَبْيَضِهِ
وَمُلَّتَقَى فَائِلِهِ وَأُبْضِهِ .

(* قوله « عرقا أبيضه » قال الصاغاني هكذا وقع في الصحاح بالالف والصواب عرقي بالنصب
وقوله وأبضه هكذا هو مضبوط في نسخ الصحاح بضمين وضبطه بعضهم بكسرتين أفاده شارح
القاموس) .

وَالْأَبْيَضَانِ الشَّحْمُ وَالشَّحَابُ وَقِيلَ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ وَقِيلَ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ قَالَ هَذَا الْأَشْجَعِي
مِنْ شَعْرَاءِ الْحَجَازِيِّينَ وَلَكِنْ مَا يَمْضِي لِي الْحَوْلُ كَامِلًا وَمَا لِي إِلَّا الْأَبْيَضَيْنِ
شَرَابٌ مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنْ دَرٍّ وَجَنَاءَ ثَرَّةٍ لَهَا حَالِبٌ لَا يَشْتَكِي وَحِلَابٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
بَيْضَتِ السَّيِّقَاءَ وَالْإِنَاءَ أَيْ مَلَأَتْهُ مِنَ الْمَاءِ أَوِ اللَّبَنِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ذَهَبَ
أَبْيَضَاهُ شَحْمُهُ وَشَبَابُهُ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَبْيَضَانِ الشَّحْمُ
وَاللَّبَنُ وَفِي حَدِيثٍ سَعْدٌ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلَّتِ بِالْبَيْضَاءِ فَكَرِهَهُ الْبَيْضَاءُ الْحَنْطَةُ
وَهِيَ السَّمَرَاءُ أَيْضًا وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْبَيْعِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهِمَا وَإِنَّمَا كَرِهَهُ ذَلِكَ
لأنَّهُمَا عِنْدَهُ جَنْسٌ وَاحِدٌ وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ وَمَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَبْيَضَانِ يَعْنِي يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ
وَذَلِكَ لِبَيَاضِ الْأَيَّامِ وَبَيَاضِ الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَالطَّفْرِ مَا أَحَاطَ بِهِ وَقِيلَ بَيَاضُ الْقَلْبِ مِنَ
الْفَرَسِ مَا أَطَافَ بِالْعِرْقِ مِنْ أَعْلَى الْقَلْبِ وَبَيَاضُ الْبَطْنِ بَنَاتُ اللَّبَنِ وَشَحْمُ الْكُلَى وَنَحْوُ
ذَلِكَ سَمَّوْهَا بِالْعَرَضِ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَاتَ الْبَيَاضِ وَالْمُبْدِيَّةَ أَصْحَابُ الْبَيَاضِ كَقَوْلِكَ
الْمُسَوِّدَةُ وَالْمُحَمَّرَةُ لِأَصْحَابِ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ وَكَتَبِيَّةٌ بَيْضَاءٌ عَلَيْهَا بَيَاضُ
الْحَدِيدِ وَالْبَيْضَاءُ الشَّمْسُ لِبَيَاضِهَا قَالَ الشَّاعِرُ وَبَيْضَاءٌ لَمْ تَطْبَعْ وَلَمْ تَدْرَ مَا
الْخَنَا تَرَى أَعْيُنَ الْفِتْيَانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرًا وَالْبَيْضَاءُ الْقِدْرُ قَالَ ذَلِكَ أَبُو
عَمْرٍو قَالَ وَيُقَالُ لِلْقِدْرِ أَيْضًا أُمٌّ بَيْضَاءٌ وَأَنْشُدْ وَإِذْ مَا يُرِيحُ النَّاسَ صَرْمَاءُ
جَوْنَةٌ يَنْدُوسُ عَلَيْهَا رَحْلُهَا مَا يُحَوَّلُ فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمُّ بَيْضَاءُ فِتْيَةٌ
يَعُودُكَ مِنْهُمْ مُرْمِلُونَ وَعُيِّلُ قَالَ الْكِسَائِيُّ مَا فِي مَعْنَى الَّذِي فِي إِذْ مَا يُرِيحُ قَالَ
وَصَرْمَاءُ خَبَرَ الَّذِي وَالْبَيْضُ لَيْلَةٌ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَةَ عَشْرَةَ وَخَمْسَةَ عَشْرَةَ وَفِي
الْحَدِيثِ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشْرَةَ وَالرَّابِعَ عَشْرَ
وَالْخَامِسَ عَشْرَ سَمِيَتْ لِيَالِيهَا بَيْضًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ الرِّوَايَةُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ وَالصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ أَيَّامَ الْبَيْضِ
بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي وَكَلَّمَتْهُ فَمَا رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ
أَيْ كَلِمَةً قَبِيحَةً وَلَا حَسَنَةً عَلَى الْمَثَلِ وَكَلَامَ أَبْيَضُ مَشْرُوحٌ عَلَى الْمَثَلِ أَيْضًا وَيُقَالُ

أَتَانِي كُلُّ أَسْوَدٍ مِنْهُمْ وَأَحْمَرٍ وَلَا يُقَالُ أَبْيَضُ الْفَرَاءُ الْعَرَبُ لَا تَقُولُ حَمِيرٌ وَلَا بَيْضٌ وَلَا صَفِيرٌ قَالَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ إِلَّا نَمَا يُنْظَرُ فِي هَذَا إِلَى مَا سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ يُقَالُ أَبْيَضٌ وَابْيَاضٌ وَاحْمَرَّ وَاحْمَارٌّ قَالَ وَالْعَرَبُ تَقُولُ فَلَانَةٌ مُسْوَدَةٌ وَمُبْيِضَةٌ إِذَا وَلَدَتِ الْبَيْضَانَ وَالسُّودَانَ قَالَ وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُونَ مُوضَحَةٌ إِذَا وَلَدَتِ الْبَيْضَانَ قَالَ وَلُغَةٌ لَهُمْ يَقُولُونَ أَبْيِضِي حَبَالًا وَأَسِيدِي حَبَالًا قَالَ وَلَا يُقَالُ مَا أَبْيِضَ فَلَانًا وَمَا أَحْمَرَ فَلَانًا مِنَ الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ نَادِرًا فِي شَعْرِهِمْ كَقَوْلِ طَرْفَةِ أُمِّ الْمَلُوكِ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمْ لَوْ مَا وَأَبْيَضُ هُمْ سِرُّ بَالِ طَبِيبٍ أَخِي ابْنِ السَّكَيْتِ يُقَالُ لِلْأَسْوَدِ أَبُو الْبَيْضَاءِ وَلِلْأَبْيَضِ أَبُو الْجَوْنِ وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ الْحُجَّةُ الْمُبِيرُ هُنَا وَهِيَ أَيْضًا الْيَدُ الَّتِي لَا تُمَنُّ وَالَّتِي عَنْ غَيْرِ سَوَالٍ وَذَلِكَ لِشَرْفِهَا فِي أَنْوَاعِ الْحِجَاجِ وَالْعِطَاءِ وَأَرْضُ بَيْضَاءٌ مَلَأَتْ لَا نَبَاتَ فِيهَا كَأَنَّ النَّبَاتَ كَانَ يُسَوِّدُهَا وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَمْ تُؤْطَأْ وَكَذَلِكَ الْبَيْضَةُ وَبَيْضَاضُ الْأَرْضِ مَا لَا عِمَارَةَ فِيهِ وَبَيْضُ الْجِلْدِ مَا لَا شَعْرَ عَلَيْهِ التَّهْذِيبُ إِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ فَلَانٌ أَبْيِضٌ وَفَلَانَةٌ بَيْضَاءٌ فَالْمَعْنَى نَقَاءُ الْعَرَضِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعِيُوبِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زَهِيرٍ يَمْدَحُ رَجُلًا أَشْهَمَ أَبْيِضَ فَيْضَاضٍ يُفَكِّكُ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا وَقَالَ أُمُّكَ بَيْضَاءٌ مِنْ قُبَاعَةٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي تَسْتَظِلُّ فِي طُنْبِيهِ قَالَ وَهَذَا كَثِيرٌ فِي شَعْرِهِمْ لَا يَرِيدُونَ بِهِ بَيْضَ الْوَلَدِ وَلَكِنْهُمْ يَرِيدُونَ الْمَدْحَ بِالْكَرَمِ وَنَقَاءَ الْعَرَضِ مِنَ الْعِيُوبِ وَإِذَا قَالُوا فَلَانٌ أَبْيِضُ الْوَجْهِ وَفَلَانَةٌ بَيْضَاءُ الْوَجْهِ أَرَادُوا نَقَاءَ الْوَلَدِ مِنَ الْكَلَفِ وَالسَّوَادِ الشَّائِنِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَابْيَاضٌ حَبَالَةُ الصَّائِدِ وَأَنْشُدْ وَبَيْضَاءُ مِّنْ مَّالٍ الْفَتَى إِنْ أَرَادَهَا أَفَادَ وَإِلَّا مَالَهُ مَالٌ مُّقْتَدِرٌ يَقُولُ إِنْ نَشِبَ فِيهَا عَيْرٌ فَجَرَّهَا بَقِي صَاحِبُهَا مُقْتَدِرًا وَابْيَاضَةٌ وَاحِدَةٌ الْبَيْضُ مِنَ الْحَدِيدِ وَبَيْضُ الطَّائِرِ جَمِيعًا وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ مَعْرُوفَةٌ وَابْيَاضَةُ مَعْرُوفَةٌ وَالْجَمْعُ بَيْضٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ كَأَنَّ هُنَّ بَيْضٌ مَّكَدُونٌ وَيَجْمَعُ الْبَيْضُ عَلَى بُيُوضٍ قَالَ عَلَى قَفْرةٍ طَارَتْ فَرَاخًا بُيُوضُهَا أَيَّ صَارَتْ أَوْ كَانَتْ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ .

(* قوله « فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ » عبارة الْقَامُوسِ وَشَرْحُهُ وَابْيَاضَةٌ وَاحِدَةٌ بَيْضُ الطَّيْرِ الْجَمْعُ بَيُوضٌ وَبَيْضَاتٌ قَالَ الصَّاعِقَانِي وَلَا تَحْرُكُ الْيَاءُ مِنْ بَيْضَاتٍ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ قَالَ أَخُو بَيْضَاتٍ إلخ .)

أَبُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْجِدِ الْمَذْكُورَيْنِ سَبِيحٌ فَشَادَ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ بَابٌ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَحْرُكُ ثَانِيَهُ وَبِاضَ الطَّائِرُ وَالنَّعَامَةُ بَيْضَاءٌ أَلْقَتْ بَيْضَهَا وَدَجَاجَةٌ بَيْضَاءَةٌ وَبَيْضُ كَثِيرَةٍ الْبَيْضُ وَالْجَمْعُ بُيُوضٌ فَيَمْنُ قَالَ رُسُلٌ مِثْلُ حَيْدُ جَمْعِ حَيْدُودٍ وَهِيَ الَّتِي تَحْرِيْدُ عَنْكَ وَبَيْضُ فَيَمْنُ قَالَ رُسُلٌ كَسَرُوا الْبَاءَ لِيَتَسَلَّمَ الْيَاءُ وَلَا

تنقلب وقد قال بَّيْضُ أَبو منصور يقال دجاجة بائض بغير هاء لأن الدِّيكَ لا يَبْيضُ وباضت الطائرةُ فهي بائضٌ ورجل بَيَّاضٌ يَبْيعُ البَيْضَ وديك بائضٌ كما يقال والدٌ وكذلك الغُرَابُ قال بحيث يَعْتَشُ الغُرَابُ البائضُ قال ابن سيده وهو عندي على النسب والبَيْضَةُ من السلاح سميت بذلك لأنها على شكل بَيْضَةِ النعام وابتاضَ الرجل لَبَسَ البَيْضَةَ وفي الحديث لَعَنَ اللّهُ السارقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ يعني الخُودَةُ قال ابن قتيبة الوجه في الحديث أَنَّ اللّهُ لما أُنْزِلَ والسارقُ والسارقةُ فاقُطَّعُوا أَيْدِيَهُمَا قال النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللّهُ السارقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ على ظاهر ما نزل عليه يعني بَيْضَةَ الدجاجة ونحوها ثم أَعْلَمَهُ اللّهُ بَعْدُ أَنَّ القطع لا يكون إِلَّا في رُبْعِ دِينَارٍ فما فوقه وَأَنْكَرَ تَأْوِيلَهَا بالخُودَةِ لِأَنَّ هذا ليس موضع تَكْثِيرٍ لما يَأْخُذُ السارقُ إِنَّمَا هو موضع تَقْلِيلٍ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ قَبَّحَ اللّهُ فلاناً عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلضَرْبِ فِي عِرْقٍ دَجَوَّهِرٍ إِنَّمَا يُقَالُ لَعَنَهُ اللّهُ تَعَرَّضَ لِقَطْعِ يَدِهِ فِي خَلَاقٍ رَثٍّ أَوْ فِي كُبَّةٍ شَعَرٍ وفي الحديث أُعْطِيَتْ الكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ فَأَلْأَحْمَرُ مُلْكُ الشَّامِ وَالْأَبْيَضُ مُلْكُ فَارِسَ وَإِنَّمَا يُقَالُ لِفَارِسِ الْأَبْيَضَ لِبَيَاضِ أَلْوَانِهِمْ وَلِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَمْوَالِهِمُ الْفِضَّةُ كَمَا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ أَهْلِ الشَّامِ الْحُمْرَةُ وَعَلَى أَمْوَالِهِمُ الذَّهَبُ وَمِنْهُ حَدِيثُ طَبْيَانٍ وَذَكَرَ حِمَيْرٌ قَالَ وَكَانَتْ لَهُمُ الْبَيْضَاءُ وَالسَّوْدَاءُ وَفَارِسُ الْحَمْرَاءُ وَالْجَزْيَةُ الصَّفْرَاءُ أَرَادَ بِالْبَيْضَاءِ الْخِرَابَ مِنَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَبْيَضَ لَا غَرَسَ فِيهِ وَلَا زَرْعَ وَأَرَادَ بِالسَّوْدَاءِ الْعَامِرَ مِنْهَا لِاخْتِرَارِهَا بِالشَّجَرِ وَالزَّرْعِ وَأَرَادَ بِفَارِسِ الْحَمْرَاءِ تَحَكُّمَهُمْ عَلَيْهِ وَبِالْجَزْيَةِ الصَّفْرَاءِ الذَّهَبَ كَانُوا يَجْبُونُ الْخَرَاجَ ذَهَباً وفي الحديث لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ الْأَبْيَضُ مَا يَأْتِي وَجْهًا وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَرَضٌ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ وَالْأَحْمَرُ الْمَوْتُ بِالْقَتْلِ لِأَجْلِ الدَّمِ وَالْبَيْضَةُ عِنْدَ بِالطَّائِفِ أَبْيَضُ عَظِيمِ الْحَبِّ وَبَيْضَةُ الْخِدْرِ الْجَارِيَةُ لِأَنَّهَا فِي خِدْرِهَا مَكْنُونَةٌ وَالْبَيْضَةُ بَيْضَةُ الْخُصْيَةِ وَبَيْضَةُ الْعُقْرِ مَثَلٌ يُضْرَبُ ذَلِكَ أَنَّ تَغْصَبَ الْجَارِيَةَ نَفْسُهَا فَتُقْتَصَّ فَتُجَرَّبَ بِبَيْضَةٍ وَتَسْمَى تِلْكَ الْبَيْضَةُ بَيْضَةُ الْعُقْرِ قَالَ أَبو منصور وَقِيلَ بِبَيْضَةِ الْعُقْرِ بَيْضَةُ يَبْيِضُهَا الدِّيكُ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ لَا يَعُودُ يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَصْنَعُ الصَّنِيعَةَ ثُمَّ لَا يَعُودُ لَهَا وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ تَرْيِكَةُ النِّعَامَةِ وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ السَّيِّدُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَقَدْ يُذَمُّ بَيْضَةُ الْبَلَدِ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِي الذَّمِّ لِلرَّاعِي يَهْجُو ابْنَ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيَّ لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمْ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ تَأْتِي قُضَاعَةُ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَباً وَإِنَّا نَزَرْنَا فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أَرَادَ أَنَّهُ لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ قَالَ وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ

ذلك فقال إذا مُدِحَ بها فهي التي فيها الفَرخُ لأن الظِّلِمَ حينئذ يَمْوُنُها وإذا
دُمَّ بها فهي التي قد خرج الفَرخُ منها ورَمَى بها الظليمُ فداسَها الناسُ والإبلُ
وقولهم هو أَذَلُّ من بَيْضَةِ البِلَادِ أَي من بَيْضَةِ النعام التي يتركها وأنشد
كراع للمتلمس في موضع الذم وذكره أبو حاتم في كتاب الأَضداد وقال ابن بري الشعر
لِصِنْدَانِ بن عَبَّاد اليشكري وهو لَمَّسًا رَأَى شَمَطُ حَوْضِي له تَرَعٌ على الحِياضِ
أَتَانِي غَيْرَ ذِي لَدَدٍ لو كان حَوْضَ حِمَارٍ ما شَرِبْتُ به إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ
الْأَبَدِ لَكِنَّهُ حَوْضٌ مَنِّ أَوْ دَى بِإِخْوَتِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ
البِلَادِ أَي أَمْسَى ذليلاً كهذه البَيْضَةُ التي فارقَها الفَرخُ فرَمَى بها الظليم
فدَيسَت فلا أَذَلَّ منها قال ابن بري حِمَارٌ في البيت اسم رجل وهو علقمة بن النعمان بن
قيس بن عمرو بن ثعلبة وشمطُ هو شمط ابن قيس بن عمرو بن ثعلبة اليشكري وكان أَوْرَدَ
إِبِلَهُ حَوْضَ صِنْدَانِ بن عَبَّاد قائل هذا الشعر فغضب لذلك وقال المرزوقي حمارُ أخوه
وكان في حياته يتعزَّزُ به ومثله قول الآخر يهجو حسان بن ثابت وفي التهذيب انه لحسان
أَرى الجَلَابِيْبَ قد عَزَّزُوا وقد كَثُرُوا وابنُ الفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ البِلَادِ
قال أبو منصور هذا مدح وابن فُرَيْعَةِ أبوه .

(* قوله « وابن فريعة أبوه » كذا بالأصل وفي القاموس في مادة فرع ما نصه وحسان بن
ثابت يعرف بابن الفريعة كجهينة وهي أُمّه) وأراد بالجلابيب سَفِلَةَ الناسِ وغَثَرَاءَهم
قال أبو منصور وليس ما قاله أبو حاتم بجيد ومعنى قول حسان أَن سَفِلَةَ الناسِ عَزَّزُوا
وكثرُوا بعد ذَلَّسَتِهِمْ وقلتهم وابن فُرَيْعَةِ الذي كان ذا ثَرَوَةٍ وثرَاءٍ قد أُخْصِرَ
عن قديمِ شَرَفِهِ وسُودَدِهِ واستَبْدَّ بِالْأَمْرِ دونه فهو بمنزلة بَيْضَةِ البلد التي
تَبْيِضُها النعامُ ثم تتركها بالفلاة فلا تَحْصُنُها فتبقى تَرَكَةً بالفلاة وروى أبو عمرو
عن أبي العباس العرب تقول للرجل الكريم هو بَيْضَةُ البلد يمدحونه ويقولون للآخر هو
بَيْضَةُ البلد يذُمُّونه قال فالممدوحُ يراد به البَيْضَةُ التي تَمْوُنُها النعامُ
وتُوقَّسُها الأَذَى لأن فيها فَرخَها فالممدوح من ههنا فإذا انْفَلَقَتْ عن فَرخِها
رمى بها الظليمُ فتقع في البلد القَفَرُ فمن ههنا ذمُّ الآخر قال أبو بكر في قولهم فلان
بَيْضَةُ البلد هو من الأَضداد يكون مدحاً ويكون ذمّاً فإذا مُدِحَ الرجل فقل هو
بَيْضَةُ البلد أُريدَ به واحدُ البلد الذي يُجْتَمَعُ إِلَيْهِ وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ وقيل فَرَدُّ
ليس أحد مثله في شرفه وأنشد أبو العباس لامرأة من بني عامر بن لُؤَيٍّ ترثي عمرو بن
عبد ودٍّ وتذكر قتل عليٍّ إِيَّاه لو كان قاتِلُ عَمْرٍو غيرَ قاتله بِكَيِّتُهُ ما أَقام
الرُّوحُ في جَسَدِي لكنَّ قاتله مَن لا يُعَابُ به وكان يُدعى قديماً بَيْضَةَ
البِلَادِ يا أُمِّ كَلْبُومَ شُقِّي الجَيْبَ مُعْوَلَةً على أَبِيكَ فقد أَوْدَى إِلَى

الْأَبْدِ يَا أُمِّ كَلْثُومَ بَكَكَّيْهِ وَلَا تَسْمِي بِكَاءَ مُعْوَلَةٍ حَرَّيْ عَلَى وَلَدِ
بَيْضَةِ الْبَلَدِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْ أَنَّهُ فَرَدُّ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الشَّرَفِ
كَالْبَيْضَةِ الَّتِي هِيَ تَرِيكَةٌ وَحَدَّهَا لَيْسَ مَعَهَا غَيْرُهَا وَإِذَا ذُمَّ الرَّجُلُ فَقِيلَ هُوَ
بَيْضَةُ الْبَلَدِ أَرَادُوا هُوَ مَنْفَرِدٌ لَا نَاصِرَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ بَيْضَةِ الْقَوْمِ طَالِمٌ وَتَرْكُهَا
لَا خَيْرَ فِيهَا وَلَا مَنْفَعَةَ قَالَتْ امْرَأَةٌ تَرْتِي بَنَيْنَ لَهَا لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَقَدُّ أَمْصَحَتْ
بَعْدَهُمْ كَثِيرَةَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَمَدِ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَنَايَاهُمْ بِمَغْبَطَةٍ
فَصَرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ وَبَيْضَةُ السَّيِّئِ شَحْمَتُهُ وَبَيْضَةُ الْجَنَيْنِ
أَصْلُهُ وَكِلَاهُمَا عَلَى الْمِثْلِ وَبَيْضَةُ الْقَوْمِ وَسَطُهُمْ وَبَيْضَةُ الْقَوْمِ سَاحَتُهُمْ وَقَالَ لَقَيْطُ
الْإِيَادِي يَا قَوْمَ بَيْضَتَكُمْ لَا تُفْضَحُنَّ بِهَا إِنْ نَزَّيْ أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ
الْجَذْعَا يَقُولُ احْفَظُوا عُقْرَ دَارِكُمْ وَالْأَزْلَمَ الْجَذْعُ الدَّهْرُ لِأَنَّهُ لَا يَهْرُمُ أَبَدًا وَيَقَالُ
مِنْهُ بَرِيضَ الْحَيِّ أَصْرِبَتْ بَيْضَتُهُمْ وَأُخِذَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُمْ وَبَرِيضَانَهُمْ وَابْتَضَّ نَاهُمْ
فَعَلْنَا بِهِمْ ذَلِكَ وَبَيْضَةُ الدَّارِ وَسَطُهَا وَمَعْظَمُهَا وَبَيْضَةُ الْإِسْلَامِ جَمَاعَتُهُمْ وَبَيْضَةُ
الْقَوْمِ أَصْلُهُمْ وَبَيْضَةُ أَصْلِ الْقَوْمِ وَمُجْتَمَعُهُمْ يَقَالُ أَتَاهُمُ الْعَدُوُّ فِي بَيْضَتِهِمْ
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ يَرِيدُ
جَمَاعَتَهُمْ وَأَصْلُهُمْ أَيْ مُجْتَمَعُهُمْ وَمَوْضِعُ سُلْطَانِهِمْ وَمُسْتَقَرُّ دَعْوَتِهِمْ أَرَادَ عَدُوًّا
يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ قِيلَ أَرَادَ إِذَا أُهْلِكَ أَصْلُ الْبَيْضَةِ كَانَ هَلَاكُ كُلِّ مَا
فِيهَا مِنْ طُعْمٍ أَوْ فَرْخٍ وَإِذَا لَمْ يُهْلِكَ أَصْلُ الْبَيْضَةِ رُبَّمَا سَلِمَ بَعْضُ فَرَاخِهَا
وَقِيلَ أَرَادَ بِالْبَيْضَةِ الْخُودَةَ فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ مَكَانَ اجْتِمَاعِهِمُ وَالتَّائِمَهُمْ بِبَيْضَةِ
الْحَدِيدِ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ لِبَيْضَتِكَ تَفْضُضُهَا أَيْ أَصْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ
وَبَيْضَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَوْزَتُهُ وَبَاضُوهُمْ وَابْتَضُّوهُمْ اسْتَأْصَلُوهُمْ وَيَقَالُ ابْتَرِيضَ الْقَوْمُ إِذَا
أُخِذَتْ بَيْضَتُهُمْ عَنُودَةً أَبُو زَيْدٍ يَقَالُ لَوْسَطَ الدَّارِ بَيْضَةُ وَلِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ
بَيْضَةُ وَلَوْ رَمَى فِي رَكْبَةِ الدَّابَّةِ بَيْضَةُ وَالْبَيْضُ وَرَمَى يَكُونُ فِي يَدِ الْفَرَسِ مِثْلُ
النُّفْخِ وَالْغُدَدِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ مِنَ الْعُيُوبِ الْهَيْئَةِ يَقَالُ قَدْ بَاضَتْ يَدُ الْفَرَسِ
تَبْرِيضُ بَيْضًا وَبَيْضَةُ الصَّيْفِ مَعْظَمُهُ وَبَيْضَةُ الْحَرِّ شِدَّتُهُ وَبَيْضَةُ الْقَيْظِ شِدَّةُ
حَرِّهِ وَقَالَ الشَّامُخُ طَوَى طَيْمًا هَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَى فِي عَنَانِ
الشَّعْرِيَيْنِ الْأَمَازُ وَبَاضَ الْحَرُّ إِذَا اشْتَدَّ ابْنُ بَزْرَجٍ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَكُونُ عَلَى
الْمَاءِ بَيْضَاءُ الْقَيْظِ وَذَلِكَ مِنْ طُلُوعِ الدَّيَّانِ إِلَى طُلُوعِ سُهَيْلٍ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ
وَالَّذِي سَمِعْتُهُ يَكُونُ عَلَى الْمَاءِ حَمْرَاءُ الْقَيْظِ وَحَمْرُ الْقَيْظِ ابْنُ شَمِيلٍ أَفْرَخَ
بَيْضَةُ الْقَوْمِ إِذَا ظَهَرَ مَكْتُومٌ أَمْرُهُمْ وَأَفْرَخَتِ الْبَيْضَةُ إِذَا صَارَ فِيهَا فَرْخٌ

وباض السحاب إذا أمطر وأنشد ابن الأعرابي باض الذّعام به فذفّر أهلكه
إلا المقيم على الدّوا والمتأفّن قال أراد مطراً وقع بـذوّء الذّعام يقول
إذا وقع هذا المطر هرب العُقلاء وأقام الأحمق قال ابن بري هذا الشاعر وصف واديّاً
أصابه المطر فأعشّب والذّعام ههنا النعائم من النجوم وإنما تمطر
الذّعام في القيط فينبت في أصول الحليّ نبّت يقال له الذّشّر وهو سُمّ إذا
أكله المال مَوّت ومعنى باض أمطر والدّوا بمعنى الداء وأراد بالمقيم
المقيم به على خطر أن يموت والمتأفّن المتدقّق والأفّن الذّقصّ قال هكذا
فسره المهلّبيّ في باب المقصور لابن ولاد في باب الدال قال ابن بري ويحتمل عندي
أن يكون الدّوا مقصوراً من الدواء يقول يفرّ أهله هذا الوادي إلا المقيم على
المداواة المتدقّصة لهذا المرض الذي أصاب الإبل من رعويّ الذّشّر وباضت
البهائم إذا سقطت نصالها وباضت الأرض اصفرت خضرتها ونفّضت الثمرة وأبست
وقيل باضت أخرجت ما فيها من النبات وقد باض اشتدّ وباض الإناء والسيّقاء
ملأه ويقال بيّضت الإناء إذا فرّغته وباضته إذا ملأته وهو من الأضداد
والبيضاء اسم جبل وفي الحديث في صفة أهل النار فخذ الكافر في النار مثل
البيضاء قيل هو اسم جبل والأبيض السيف والجمع البيض والمبيضة بكسر الياء
فرقة من الثّندويّة وهم أصحاب المقيّد سُمّوا بذلك لتبييضهم ثيابهم خلافاً
للمُسوّدة من أصحاب الدولة العبّاسية وفي الحديث فنظرنا فإذا برسول الله صلّى
الله عليه وسلّم وأصحابه مبيّضين بتشديد الياء وكسرهما أي لابسين ثياباً بيضاء
يقال هم المبيضة والمُسوّدة بالكسر ومنه حديث توبة كعب بن مالك فرأى رجلاً
مبيّضاً يزول به السراب قال ابن الأثير ويجوز أن يكون مبيّضاً بسكون الباء
وتشديد الضاد من البياض أيضاً وبـيضّة بكسر الباء اسم بلدة وابن بيض رجل وقيل ابن
بييض وقولهم سدّ ابن بيض الطريق قال الأصمعي هو رجل كان في الزمن الأول يقال
له ابن بيض عقر ناقته على ثنديّة فسد بها الطريق ومنع الناس من سلوكها قال
عمرو بن الأسود الطهوي سدّدنا كما سدّ ابن بيض طريقه فلم يجدوا عند
الثّنديّة مطلاً قال ومثله قول بسّامة بن حزن كئوب ابن بيض وقاهم به
فسدّ على السالكين السبيل وحمة بن بيض شاعر معروف وذكر النضر بن شميل أنه
دخل على المأمون وذكر أنه جرى بينه وبينه كلام في حديث عن النبي صلّى الله عليه
وسلّم فلما فرغ من الحديث قال يا نضر أنشدني أخلاً بيت قالت العرب فأنشده
أبيات حمزة بن بيض في الحكم بن أبي العاص تقول لي والعُيون هاجعة أقوم
عليّنا يَوْماً فلم أقم أيّ الوجوه انتجععت ؟ قلت لها وأيّ وجّه إلا

إلى الحَكَم متى يَقُولُ صاحباً سُرادِقِهِ هذا ابنُ بَرِيضٍ بالبَابِ يَدْتَسِمُ رَأَيْتَ فِي
حَاشِيَةِ عَلَى كِتَابِ أَمَالِي ابْنِ بَرِيٍّ بِخَطِ الْفَاضِلِ رَضِيَ الدِّينُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَمْزَةُ بْنُ
بَرِيضٍ بِكْسَرِ الْبَاءِ لَا غَيْرَ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ سَدَّ ابْنُ بَرِيضٍ الطَّرِيقَ فَقَالَ الْمِيدَانِيُّ فِي
أَمَثَالِهِ وَيُرْوَى ابْنُ بَرِيضٍ بِكْسَرِ الْبَاءِ قَالَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَمَلَ الْفَتْحَ فِي بَاءِهِ عَلَى
فَتْحِ الْبَاءِ فِي صَاحِبِ الْمَثَلِ فَعَطَفَهُ عَلَيْهِ قَالَ وَفِي شَرْحِ أَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ لِأَبِي عَمْرِو الْمُطَرِّزِ
حَمْزَةُ بْنُ بَرِيضٍ قَالَ الْفَرَاءُ الْبَرِيضُ جَمْعُ أَبَرِيضٍ وَبَرِيضَاءٍ وَالْبَرِيضُ ضَمٌّ اسْمُ مَاءٍ
وَالْبَرِيضَتَانِ وَالْبَرِيضَتَانِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ الْأَخْطَلُ
فَهُوَ بِهَا سَيِّئٌ طَنَنًا وَلَيْسَ لَهُ بِالْبَرِيضَتَيْنِ وَلَا بِالْغَيْضِ مُدَّخَرٌ وَيُرْوَى
بِالْبَرِيضَتَيْنِ وَذُو بَرِيضَانَ مَوْضِعٌ قَالَ مَزَاحِمُ كَمَا صَاحَ فِي أَفْنَانِ ضَالِّ عَشِيَّةٍ
بِأَسْفَلِ ذِي بَرِيضَانَ جُونُ الْأَخَاطِبِ وَأَمَّا بَيْتُ جَرِيرٍ قَعِيدَ كَمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتَ مَا
لَهُ أَلَمْ تَسْمَعْ بِالْبَرِيضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا ؟ فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ الْبَرِيضَةُ بِالْكَسْرِ بِالْحَزْنِ
لِبَنِي يَرْبُوعٍ وَالْبَرِيضَةُ بِالْفَتْحِ بِالصَّمَّانِ لِبَنِي دَارِمٍ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ يُقَالُ لَمَّا بَيْنَ
الْعُذَيَّبِ وَالْعَقَبَةِ بَرِيضَةٌ قَالَ وَبَعْدَ الْبَرِيضَةِ الْبَرَسِيطَةُ وَبَرِيضَاءُ بَنِي جَذِيمَةَ فِي حُدُودِ
الْخَطِّ بِالْبَحْرَيْنِ كَانَتْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ وَفِيهَا نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وَأَحْشَاءُ عَذُوبَةٌ وَقُصُورٌ جَمَّةٌ قَالَ
وَقَدْ أَقَامَتْ بِهَا مَعَ الْقَرَامِطَةِ قَايِطَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْبَرِيضَةُ أَرْضٌ بِالْدَّوِّ حَفَرُوا
بِهَا حَتَّى أَتَتْهُمُ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِهِمْ فَرَفَعَتْهُمْ وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الْمَاءِ قَالَ شَمْرٌ وَقَالَ غَيْرُهُ
الْبَرِيضَةُ أَرْضٌ بَرِيضَاءٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَالسَّوْدَةُ أَرْضٌ بِهَا نَخِيلٌ وَقَالَ رُؤْبَةُ يَنْدَشَقُّ عَنْ
الْحَزْنِ وَالْبَرِّ يَتُ وَالْبَرِيضَةُ الْبَرِيضَاءُ وَالْخُبُوتُ كَتَبَهُ شَمْرٌ بِكْسَرِ الْبَاءِ ثُمَّ حَكَى مَا
قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ